

اجتهادات معضلة أخلاقية

من أهم ما تلقيته تعليقًا على اجتهاد 6 أغسطس الحالى (هل يتفوق الذكاء الاصطناعي) فكرة ملخصها أننا إزاء معضلة أخلاقية كبرى لا تُعدُّ جديدةً تمامًا، ولكنها مطروحة الآن فى ظروف مختلفة جداً.

والمدخل إلى هذه الفكرة سؤالٌ عن المدى الذى يمكن أن يبلغه ذكاء آلة، وهل يمكن أن يصل إلى مستوى يحول دون ارتكابها أخطاء قد يكون بعضها جرائم، وهل يمكن ضمان ذلك تحت أى ظرف، وعند أى مستوى من تقدم الذكاء الاصطناعي؟

والمعضلة هنا مزدوجة. جانبها الأول مطروح وتُجرى نقاشات حوله، وهو من يتحملُ المسؤولية فى حالة قتل شخص بواسطة روبوت، ومن الذى ينبغى أن يخضع للتحقيق ويمثل أمام المحكمة.

أما الجانب الثانى فهو أكثر تعقيداً بشكل عام، ويُعيد إلى أذهاننا التمارين الذهنية التى بدأت بدراسة ما سميت معضلة القطار قبل الزمن الرقمى، عندما كان تحويل مساره يعتمد على عاملٍ مُكلف بهذه المهمة. فإذا فوجئ هذا العامل بأن مكابح القطار أو فرامله تعطلت، وبات قريباً من دهس عدة أشخاص يقفون فى مساره الرئيسى، وكان فى إمكانه تحويل هذا القطار إلى مسارٍ ثانوى يقف فيه شخصٌ واحد، فماذا يفعل؟ الجواب سهل وهو اختبار التحويل إلى المسار الثانوى. ولكن ماذا إن كان الموجود فى هذا المسار طفلاً صغيراً، أو ابن عامل التحويلة، أو شخصاً آخر محبوباً من ملايين الناس فى بلده، فكيف يتصرف العامل؟

وتوجد صيغات متعددة لهذه المعضلة الأخلاقية التى يُقصدُ بالتذكير بها هنا أنه عندما يُطرح موضوع الاختيار الصعب على كائنٍ عاقل يُفترض أن يكون تصرفه رشيداً، رغم أن هذا لا يحدث دائماً. ولكن هل يصح ترك اختيار على هذا المستوى لآلةٍ تتصرف فى ضوء البرنامج الذى يُحرّكها، والمعلومات التى غُذيت بها، ولم تُدرب على

التعامل مع حوادث لم يُحسب حسابها فى البرنامج الذى
تتصرف على أساسه؟

تختلف طبيعة هذه المعضلة من آلة ذكية إلى أخرى،
ولكن الجامع بينهما أن ثمة مشكلة أخلاقية كبرى تحتاجُ
إلى حلٍ يحسنُ أن يكون سريعاً جداً